ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي
منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
إما إلى الجنة وإما إلى النار ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان
يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها
كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
إما إلى الجنة وإما إلى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة بطح لها
بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما
مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
إما إلى الجنة وإما إلى النار ورويناه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه
يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية يبخلون مالك
وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال كل مال زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز أديت منه الزكوة أو لم تؤد
وما دونها نفقة وقيل ما فضل عن الحاجة كنز أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد أنا
محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع نا
الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة
فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست فلم أتقار أن قمت فقلت يا رسول الله
فداك أبي وأمي من هم قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم وروي عن أبي ذر أنه كان يقول من ترك بيضاء أو حمراء كوي بها يوم
القيمة وروي عن أبي أمامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال النبي صلى الله عليه
كية ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان والقول الأول أصح أن
الآية في منع الزكوة لا في جمع المال الحلال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى
مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحد منا يدع لولده شيئا
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لم يفرض الزكوة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم
وسئل ابن عمر عن هذه الآية فقال كان هذا قبل أن تنزل الزكوة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال وقال
ابن عمر ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبا أعلم عدده أزكيه وأعمل بطاعة الله عز وجل **قوله عز وجل**
ولا ينفقونها في سبيل الله ولم يقل ينفقونهما وقد ذكر الذهب والفضة جميعا قيل أراد الكنوز وأعيان
الذهب والفضة وقيل رد الكناية إلى الفضة لأنها أعم كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وإنها لكبيرة رد الكناية إلى الصلوة لأنها أعم وكقوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها رد
الكناية إلى التجارة لأنها أعم فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم يوم يحمى عليها أي إلى أن تدخل النار فيوقد
عليها يعني على الكنوز فتكوى فتحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم روي عن ابن مسعود قال لا يوضع

دينار

من الأنصار فأشهدهم لئن آتاني الله من فضله آتيت كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه القرابة
فمات ابن عم له فورثه مالا فلم يف بما قال فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن ومجاهد نزلت في ثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف خرجا على ملأ قعود وقالا والله لئن رزقنا لنصدقن فلما
رزقهما الله بخلا به **قوله** عز وجل ومنهم يعني المنافقين من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنؤدين حق الله منه ولنكونن من الصالحين نعمل عمل أهل الصلاح فيه من صلة الرحم والنفقة في الخير
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم أخلفهم نفاقا في قلوبهم أي صير عاقبة
أمورهم النفاق يقال أعقبت فلانا ندامة إذا صيرت عاقبة أمره ذلك وقيل عاقبهم بنفاق قلوبهم
يقال عاقبته وأعقبته بمعنى إلى يوم يلقونه يريد حرمهم التوبة إلى يوم القيمة بما أخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا إسمعيل بن جعفر
نا أبو سهيل نافع بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث
إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان **قوله** عز وجل ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم
يعني ما أضمروا في قلوبهم وما تناجوا به بينهم وأن الله علام الغيوب **قوله** عز وجل الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال أهل التفسير حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات
فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بأربعة آلاف
فاجعلها في سبيل الله وأمسكت أربعة آلاف لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت
وفيما أمسكت فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف
درهم وتصدق يومئذ عاصم بن عدي العجلاني بثمانية أوسق من تمر وجاء أبو عقيل الأنصاري واسمه الحباب
بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فأمسكت أحدهما
لأهلي وأتيتك بالآخر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات فلمزهم المنافقون فقالوا ما أعطى
عبد الرحمن وعاصم إلا رياء وإن كان الله لغنيا عن صاع أبي عقيل ولكنه أحب أن يذكر بنفسه ليعطى
من الصدقة فأنزل الله تعالى الذين يلمزون أي يعيبون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن
وعاصما والذين لا يجدون إلا جهدهم أي طاقتهم يعني أبا عقيل والجهد الطاقة بالضم وبالفتح المشقة فيسخرون
منهم يستهزئون منهم سخر الله منهم أي جازاهم على السخرية ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم لفظه
أمر ومعناه خبر تقديره استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم وذكر عدد السبعين للمبالغة في اليأس عن طمع المغفرة قال الضحاك لما نزلت هذه الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد رخص لي فلأزيدن على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأنزل الله عز وجل
سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المتروك بمقعدهم أي بقعودهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سار وأقاموا وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر كانت

ورسوله صح
المطوعين
قد بالضم لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج
بالفتح قال القتيبي الجهد بالضم الطاقة

Copyright © King Saud University